فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل من
رحم كسقيم من سقم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في
الرحيم فلذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
لان الزيادة في اللفظ كزيادة في المعنى واليه اشار في الكشاف
فيكون هذا من باب التتميم والتكميل لا من باب الترقي لان
الترقي شرطه من الادنى الى الاعلى ولو كان ذلك لقيل
بسم الله الرحيم الرحمن فان قلت ما معناهما من حيث
اللغة قلت قد علمت انهما مشتقان من رحم برحم رحمة
وهي التعطف والحنو ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها
فان قلت كيف يجوز ان يوصف الله تعالى بهذا المعنى
قلت يكون مجازا من انعامه على عباده لان مال التعطف
والحنو يفضي الى هذا كما ان سخطه عبارة عن عقابه واما
اعرابها فتقول بسم الله بسم الله مجرور بالباء ومحل الجار فيه
وهو ظاهر لانه اما مفعول واما حال ويجوز ان يكون مرفوعا
في قولك ابتداء بسم الله اي ابتداء حاصل بسم الله ولفظة الله
مجرور بالاضافة والرحمن والرحيم مجروران بالوصفية وهما
القدر كاف للفطن الذكي ولا ينفع الاكثار والبسط للجاهل
الغبي قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
اقول هذا جزء من القرآن الكريم اتى به في اول كتابه

لوجوه

لوجوه كثيرة الاول تاسيا بكتاب الله تعالى فانه مستفتح
اولا بالبسملة وثانيا بالحمدلة والثاني عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع رواه
ابو داود وابن ماجة وابو عوانة وما قيل ان هذا وحديث البسملة
متعارضان ظاهرا فقد منا جوابه في كتابنا المستفتح في شرح
المجمع مستوفى والثالث اتباعا للمصنفين في انهم يثنون الابتدا
بالحمد لله والرابع تفاؤلا به للتبرك وليس شيء مما يتبرك به
افضل من القرآن والخامس ان هذا اقتباس وهو من صنعة
البديع وهو ان تذكر شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه
والسادس ان هذا الجزء الشريف مشتمل على الحمد الذي هو راس
الشكر والسلام على الانبيا لان المراد من قوله على عباده الذين
اصطفى هم الانبيا عليهم السلام والسابع دفعا لسؤال من
يسال انه لم اختار الحمد على المدح والشكر فان قلت دابهم
ان يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله والمصنف
خالفهم في ذلك قلنا لا لان المراد من عباده الذين اصطفى
هم الانبيا كما قلنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم داخل في
جملتهم فيكون مصليا عليه ايضا فان قلت هم قد صرحوا وهو
قد ترك التصريح مع انه ليس فيه لفظ الصلاة قلت
طريقه اكد وابلغ لانه كني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والكناية

Copyright © King Saud University